تفسير إبن كثير

وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ

ثم نبههم على كثرة نعمه عليهم وإحسانه إليهم ، فقال : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) أي : يتجاوز عنكم ، ولو طالبكم بشكر جميع نعمه لعجزتم عن القيام بذلك ، ولو أمركم به لضعفتم وتركتم ، ولو عذبكم لعذبكم وهو غير ظالم لكم ، ولكنه غفور رحيم ، يغفر الكثير ، ويجازي على اليسير .وقال ابن جرير : يقول : (إن الله لغفور رحيم) لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك ، إذا تبتم وأنبتم إلى طاعته واتباع مرضاته ، (رحيم) بكم أن يعذبكم ، [أي] : بعد الإنابة والتوبة .